[30] عدلنا به، فيقول علي كرم ا وجهه: أفكنت أدع رسول ا صلى ا عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما ا حسيبهم وطالبهم. كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم ا وجهه قال: وإن أبا بكر رضي ا عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم ا وجهه، فبعث إليهم عمر (1)، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفسه عمر بيده. لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي ا عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول ا صلى ا عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقا. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفد وهو مولى له: اذهب فادع لي عليا، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول ا، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول ا. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي ا عنه لقنفد: عد إليه، فقل له: خليفة رسول ا (2) يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان ا ؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول ا، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذا وا الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد

_____ (1) في رواية أن عمر جاء إلى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين. (2) في نسخة: أمير المؤمنين. (*)

_____